كلمة

الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري

المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة
-إيسيسكو-

في الدورة الثامنة والثلاثين
للمؤتمر العام لليونيسكو

باريس - فرنسا : السبت 7 من نوفمبر 2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي رئيس المؤتمر العام الثامن والثلاثين لليونيسكو،

معالي المديرة العامة لليونيسكو،

أصحاب المعالي والسعادة رؤساء الوفود،

حضرات السادة والسيدات،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يسعدني أن أتحدث إليكم باسم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو-. وأودّ في البداية أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى معالي السيدة إيرينا بوكوفا، المديرة العامة لليونيسكو على دعوتها الكريمة لي للمشاركة في هذا المؤتمر الدولي المهمّ، مقدرًا بالغ التقدير جهودها المتواصلة والمتميزة في أداء المهام المنوطة بها، ومتمنيًا لها كامل التوفيق في عملها الدولي الذي تخدم من خلاله المصلحة الإنسانية العليا.

كما أودّ الإشادة بعلاقات التعاون المثمر القائمة بين اليونيسكو والإيسيسكو في مجالات العمل المشترك.

أصحاب المعالي والسعادة،

حضرات السادة والسيدات،

إن عالمنا اليوم مُـثـقـل بتحدّيات كثيرة تَـتَـفَـاقَـمُ باستمرار، وصراعات لا تزال تحتدم، ونزاعات باتت تهدد الأمن والسلم الدوليين. بحيث أصبح العالم أمام اختبار صعب يتطلب اتخاذ القرارات السياسية الواعية بخطورة الأوضاع في العالم، وبخاصة في منطقة الشرق الأوسط التي تشهد حروبًا مدمرة وتدخلات أجنبية مسلحة تنذر بأوخم العواقب، إذا لم تعالج بالطرق السلمية، وفي نطاق ميثاق الأمم المتحدة ووفقًا لمبادئ لقانون الدولي.

إن الانتهاكات الخطيرة لمنظومة حقوق الإنسان التي ترتكب في منطقة الشرق الأوسط، والتي يتحمل المسؤولية المباشرة فيها دول أعضاء في هذا المؤتمر، والممارسات العدوانية المنافية للقوانين الدولية، وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي تقع في منطقة النزاعات المسلحة، والتي نتج عنها تدمير كبيرٌ للعمران وللآثار والمعالم الحضارية، وتهجير ممنهج للإنسان وانتشار للكراهية والتطرف والإرهاب والعنف، تشكل تحديًا خطيرًا للمجتمع الدولي يتطلب التعامل معه بمنتهى الحزم والحسم والتحرك لوقفه.

وإن الأوضاع المأساوية التي يعيشها الشعب الفلسطيني المحاصر تحت الاحتلال الإسرائيلي من جراء سياسة العدوان

والقمع والبطش التي تمارسها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية، عبر حكوماتها المتعاقبة، ومنذ أكثر من ستة عقود، والتي وصلت إلى درجة امتهان حرمة المسجد الأقصى واقتحامه من طرف فئة من المستوطنين المتطرفين، تحت حماية السلطات الإسرائيلية، هي جميعُها جرائم ضد الإنسانية، وخرقٌ سافرٌ للقوانين الدولية، وانتهاك صريح لميثاق الأمم المتحدة، ولميثاق منظمة اليونيسكو، وللقرارات الصادرة عن هذا المؤتمر الموقر، وللعهود والإعلانات والأوفاق الدولية ذات الصلة، ولقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ولمجلس الأمن الدولي.

أصحاب المعالي والسعادة،
حضرات السادة والسيدات،

إن المجتمع الدولي مسؤول، بدرجة أو بأخرى، عن سقوط صروح الحضارة الإنسانية من المآثر والمعالم التاريخية، والمنشآت الثقافية والمؤسسات التعليمية، والمتاحف ذات القيمة التاريخية المعتبرة، في كل من فلسطين وسوريا والعراق واليمن، من جراء الحروب المشتعلة في المنطقة؛ لأنّ تقاعس القوى العظمى عن القيام بما يُلزمها به الالتزام السياسيُّ والواجبُ الإنساني، ساهم في استمرار هذه المآسي الإنسانية المفجعة، ويطرح علامات استفهام

كثيرة حول مصداقية المواقف التي تعلن عنها، بحيث أصبحنا، نحن المستهدفين مباشرة بهذه الأزمات الحادة، نخشى أن تفشل المساعي السياسية التي يعلن عنها لحل لتلك الأزمات، ولم نعد نثق في جديتها.

لقد تعرضت مئات المؤسسات التعليمية، من المدارس والمعاهد والجامعات، للهدم والتدمير في سوريا والعراق واليمن. وإن الملايين من التلاميذ والطلاب، قد حرموا من متابعة تعليمهم في هذه الدول. وإن العشرات من دور الكتب التي تحوي النفائس من التراث الإنساني المخطوط، والمئات من دور العبادة، قد هدمت أو ألحقت بها أضرار جسيمة.

كما أن الجماعات الإرهابية التي ظهرت في المنطقة بشكل مريب، والتي تنتهك بممارساتها القوانين الدولية، تمارس التدمير المقصود للمعالم الأثرية التي لا تعوض، وتواصل اعتداءاتها، وبشكل غير مسبوق، على التنوع الثقافي والتراث الإنساني. ومما يثير الاستغراب، أن الأنظمة التي تمارس القتل والتدمير والإرهاب ضد شعوبها، والنظام الذي يمارس الإرهاب ضد الشعب الفلسطيني الذي يحتل أرضه ويحاصره ويضطهده ويقتل مواطنيه وينتهك حرمة مقدساته الدينية، لا تزال هذه الأنظمة جميعًا تحتفظ بعضويتها في الأمم المتحدة وفي منظمة اليونيسكو، ويوجد من

يمثلها في هذا المؤتمر الموقر. فهل اختلت موازين العدالة وهمّشت قيم الحرية وحقوق الإنسان؟.

أصحاب المعالي والسعادة،
حضرات السادة والسيدات،

إنني، وباسم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة –إيسيسكو- التي تضم في عضويتها اثنتين وخمسين دولة، أناشدكم أن تقدروا المسؤولية التي تتحملونها، وأن تتخذوا القرارات المناسبة في هذا الوقت المناسب، حمايةً لحقوق الشعوب المضطهدة في الحرية والكرامة والتربية والثقافة والعلوم، وحفاظًا على الأمن والسلم الدوليين في العالم أجمع.

أشكركم على حسن إصغائكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.